وليونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير وقال
اسحق بن ابراهيم الموصلي عاش يونس مائة سنة وثمانين سنة لم يتزوج ولم يكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال ۝
وقال يونس لو شئت ان اقول الشعر لما شئت ان اقول الا مثل ما قال عدي بن زيد العبادي هذا البيت ۝
ايها الشامت المعير بالدهر ااْنت المبرأ الموفور ۝ قلت وهذا من جملة ابيات سائرة من الآداب فيها
مواعظ وعبر وبعد هذا البيت ۝ ام لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور ۝

من رأيت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير ۝
اين كسرى كسرى الملك انوشروان ام اين قبله سابور ۝
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ۝
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور ۝
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور ۝
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور ۝
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير ۝
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير ۝
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير ۝
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور ۝
ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور ۝

قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها
يتعلق بالتاريخ ومعانٍ تتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقي خوفا من الاطالة فلعل الشرح
يدخل في التاريخ حتى كان يشير ولكن هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحي عن يونس انه قال ما بكت العرب في اشعارها
شيئا ما بكت على الشباب وما بلغت فانحبت هذا الكلام مستوفى الهمزي فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون
الرشيد ويقول ۝ ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع ۝
وقال يونس يقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد
تكلفان لو بكت الدما عليهما عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال يونس

٦٦٩

وقال يونس لم تقل العرب في الاسلام سوى بيت واحد وهو ۝
الحمد لله اذ لم يأتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا ۝
وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان بن العباس من عند المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال
اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت ۝ والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار ۝
فما الليل والنهار فقال الليل الليل الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان
والنهار فرخ الحبارى ۝ وقال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب
من اللغة ۝ وكان يونس كان حلقة بن عبد الرحمن يخرج الى طاجنة الرقاع يستدعي بها الطعام وفيها الالفاظ
الغريبة الوحشية ولا يدري الطباخ ما فيها حتى يمضي بها الى ابن اسحق ويحيى بن معمر وغيرهما يفسرون ما فيها من
الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويحك الى اصوم منك فقال له الطباخ
سهل كلامك حتى يسهل طعامك فقال يا ابن الخنا افدع عن بيتي لعنك وكان يونس من اهل الجبل وهي بليدة
على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يوثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال يا عبد الرحمن
ما تقول في جبل ايصرف ام لا فسمعه يونس فالتفت العمري ولم ير احدا يسهد عليه حتى اذا كان من الغد جلس
للناس اتاه العمري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل ايصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلته
لك امس وجبل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة كذا قال الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب وحيث اسم
امه ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم
وكذلك محمد بن حبيب ايضا ودخل يونس الجبل ايضا وهو يتهادى من الكبر فقال له رجل ممن تسمه في مودته
بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا بلغته فاتخذ هذا المغني جماعة من الشعراء فنظموه وقال
ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه نحو انه لا
ينسى شيئا وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في اول الترجمة وقد قيل انه توفي سنة ثلث وثمانين وقيل خمس وثمانين
وقال عبد الباقي بن قانع سنة اربع وثمانين ومائة والله اعلم وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة والله اعلم ۝

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى

بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري الفقيه احد اصحاب
الشافعي رضي الله عنه والمختصين به في روايته عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين وكان علامة في
علم الاخبار والصحيح والسقيم في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن

MADRASATHUL JIFRIYA CALICUT MALABAR

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)